

مدخل إلى الاقتصاد

ذ. المرزوق المصطفى

2021

كما وعدتكم في الحصة المقبلة، نتطرق بعجالة في هذه الحصة إلى الفكر الاقتصادي في العصور الوسطى

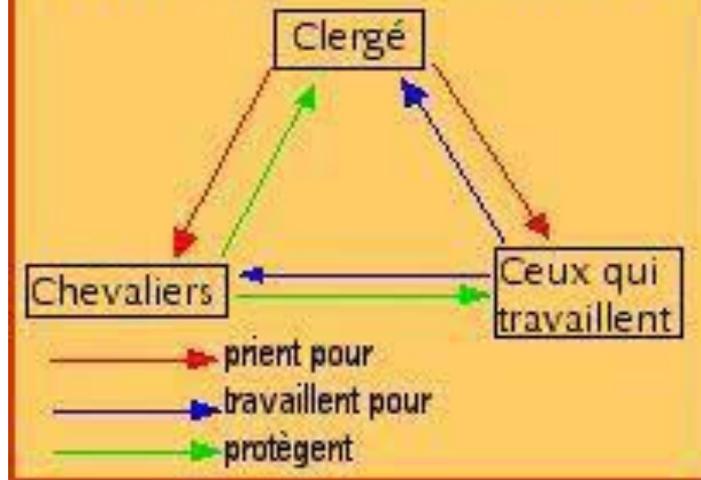


في حديثنا عن الفكر الاقتصادي خلال العصور الوسطى، يستحضر علماء الاقتصاد الفكر الاقتصادي الذي ساد في هذه المرحلة، في ارتباط مع مرحلة انهيار النظام القديم، مع سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي، والتي استمرت إلى حدود القرن الخامس عشر الميلادي.

أما ميز هذه المرحلة من تاريخ البشرية، هو سيادة النظام الإقطاعي في أوروبا، الذي نشأ على أثر التطور السياسي الذي حدث بعد سقوط روما، والذي كان من نتائجه ظهور "نظام الرق" القائم على وجود علاقات جديدة متبادلة بين الأسياد الإقطاعيين (الحكام) والفلاحين الذي عليهم تقديم جزء من المحصول الزراعي لهم مقابل حمايتهم (الفلاح كان تابع للأرض وينتقل معها إذا ما انتقلت ملكيتها من سيد لآخر)



L'organisation de la société au Moyen-Age

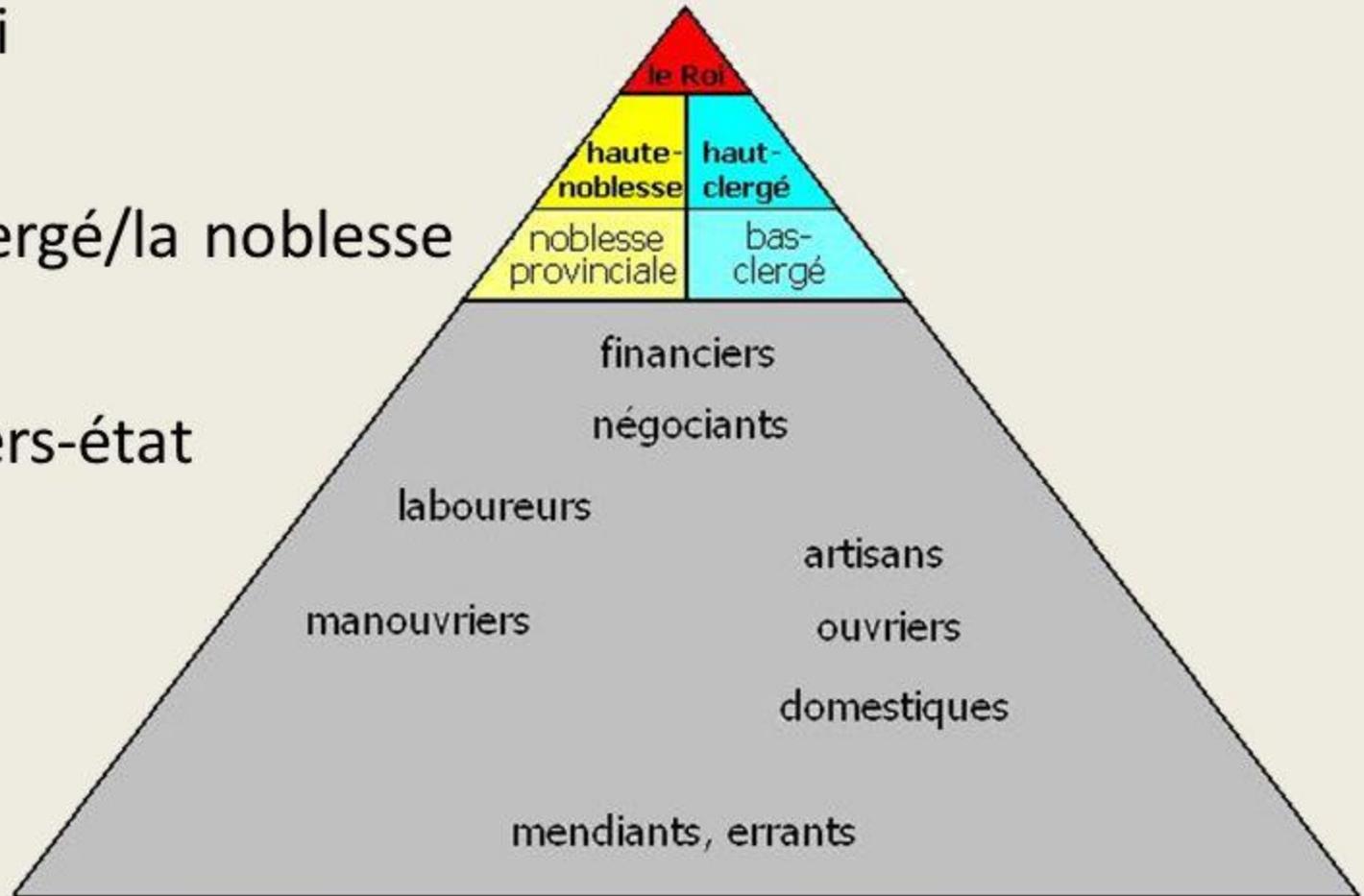


L'organisation sociale en trois ordres sous l'Ancien Régime

1. Le roi

2. Le clergé/la noblesse

3. Le tiers-état



كل سيد يعيش في إقطاعية ويخضع له الجنود وعمال الأرض وكل إقطاعية وحدة مستقلة ومنفصلة تقوم على الاكتفاء الذاتي. لم تكن هناك تجارة إلا في حالات قليلة

الزراعة كانت في هذا العصر، هو النشاط الأساسي الذي يقوم عليه الاقتصاد الإقطاعي. بمعنى آخر حينما نذكر النظام الإقطاعي، يجب أن نعلم أن نشاطه الأساسي هو الزراعة وأن علاقة السيد بأتباعه لم تكن قائمة على "عقد" بل على التبعية



ويجب الإشارة هنا إلى أن الصناعة اليدوية برزت في هذه المرحلة، وكانت ترف في البداية غير موجهة للسوق، وكان للصناع ورشهم المستقلة ، ويعينون فيها أشخاص أقل خبرة منهم وهم ”العرفاء“ ويليهم ”الأطفال“ ومع المدة ستتنظم المهن ووظائفها، لتخرج علاقة المبادلات إلى الوجود: مبادلات عينية في البداية (مقايضة سلع بسلع من دون نقود)

مجمل القول، هناك هرم اقطاعي تحتل فيه كل طبقة مكانا معيناً لوظيفة وليس محددة..الاقتصاد زراعي..لا مجال فيه للربح، بل لإشباع الحاجة.وليس هناك استعمالاً للنقود



انتباه!

الكنيسة الكاثوليكية احتفظت بدورها في النظام الإقطاعي، وكانت جزء من العصور الوسطى..لها السلطة والنفوذ..وكان الإمبراطور هو الذي يمثل السلطة الدنيوية والكنيسة كانت تمثل السلطة الدينية أو الروحية..وكانت جزءا من النظام تصونه وتدافع عنه..تحتكر التعليم ورجال الدين كانوا هم الأساتذة ” المدرسين“ يدرسون الدين واللاهوت والفلاسفة اليونان وخاصة ارسطو..وكانوا يطبقون المنهج الاستنباطي في البحث..ومصالحها هي مصالح الحاكم

ويعتبر طوماس الاكويني من أكبر المفكرين المسيح في القرون الوسطى



في الحصة المقبلة سنتناول المدارس الاقتصادية المختلفة ونظرياتها
الخاصة

كامل التوفيق

